

الأخطاء اللغوية في كتب الطور الأول "كتابي في الرياضيات والتربية العلمية
والتكنولوجية السنة الثانية من التعليم الابتدائي" أنموذجا

"Linguistic Errors in First Stage Textbooks: A Case Study of
'My Book in Mathematics and Science and Technology' for
the Second Year of Primary Education

د. زاهية لونس *

كلية الآداب واللغات، جامعة البويرة، البويرة 10000، الجزائر، z.lounes@univ-
bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2023/03/04؛ تاريخ القبول: 2024/08/13؛ تاريخ النشر: 2024/12/22

ملخص:

يعد الكتاب المدرسي الأول في قائمة المصادر الأساسية لثقافة التلميذ وأهم وسيلة تعليمية في المناهج التربوية التقليدية والحديثة، ولتطوير هذه الوسيلة سنقوم بتحليل الأخطاء اللغوية الواردة في كتاب الرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجية للسنة الثانية ابتدائي، وذلك لمعرفة أهم الأخطاء اللغوية في هذا الكتاب وأثرها في لغة التلميذ، والهدف الأساس هو تحسين نوعية الكتاب.

كلمات مفتاحية: الكتاب المدرسي؛ الأخطاء اللغوية؛ الوسيلة التعليمية؛ المناهج.

Abstract:

The textbook is the primary source in the list of fundamental resources shaping students' culture and remains the most significant educational tool within both traditional and modern curricula. To enhance this resource, we will analyze the linguistic errors present in the mathematics and science and technology textbook for the second year of primary education. This analysis aims to identify the most common language errors in the textbook and their impact on students'

language development, with the primary objective of improving textbook quality.

Keywords: Textbook; linguistic errors; educational tool; curricula.

المقدمة:

يعدّ الكتاب المدرسي الأول في قائمة المصادر التي لها علاقة بثقافة التلميذ، كما أنّه أهم وسيلة تعليمية سواء في الطرائق التعليمية التقليدية أو الحديثة، وسعياً منا لتطوير الكتاب المدرسي سنقوم بدراسة تحليلية للأخطاء اللغوية الواردة في كتاب الرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجيا للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، وذلك بالإجابة عن هذه الإشكالية:

ما هي الأخطاء اللغوية الأكثر بروزاً في هذا الكتاب؟ وما مدى تأثيرها في لغة التلميذ؟ هل من شأن هذه الأخطاء تهديم ما تمّ تقديمه من قواعد لغوية في كتاب القراءة أم أنّ اللغة في الكتب العلمية مجرد وسيلة لنقل المعلومات والمعارف؟

هذا ما سنحاول الإجابة عنه من تحليلنا لهذا الكتاب المدرسي، والهدف الرئيس هو تحسين نوعه.

1- الخطأ:

1-1- تعريف الخطأ لغة:

يعرّف ابن منظور الخطأ بقوله: «خطأ: الخطأ والخطاء: ضدّ الصواب. وفي التنزيل: ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به... وأخطأ الطريق: عدل عنه، وأخطأ الرامي الغرض: لم يصبه... وأخطأ يخطئ إذا سلك سبيل الخطاء عمداً وسهواً، ويقال: خطئ، بمعنى أخطأ، وقيل: خطئ إذا تعمّد، وأخطأ إذا لم يتعمّد، ويقال لمن أراد شيئاً ففعل غيره أو فعل غير الصواب: أخطأ»⁽¹⁾.

2-1- تعريف الخطأ اصطلاحاً (l'erreur):

يعرّف "جون بييركوك" "Jean Pierre Cuq" الخطأ على أنّه: «انزياح أو عدول عن

(1) ابن منظور، لسان العرب، حرف الخاء، مادة خطأ، دار صادر، بيروت، 2003، ج5، ص520.

المعيار»⁽¹⁾، ويضيف قائلا: «ارتبطت الأخطاء اللغوية ولمدة طويلة بتدخلات لغة الأم واللغة الأجنبية»⁽²⁾، وفي قوله هذا إشارة إلى أن اللغة الأم تأثير كبير في تعلّم لغة ثانية أو أجنبية ممّا يتسبّب في الأخطاء.

وثمة أسباب أخرى للأخطاء نذكر منها⁽³⁾:

- الأسباب العضوية: كأخطاء التلعثم أو بسبب فقدان الأسنان؛
 - الأسباب السيكلوجية: مثل الأفازيا، صعوبة القراءة والكتابة؛
 - الأسباب الاجتماعية: كالإيمان بالخرافات والشائعات والمعتقدات الضالة؛
 - الأسباب الفيزيائية: كصعوبة التواصل بسبب التشويش، انقطاع خط الاتصال؛
 - الأسباب التربوية التعليمية: كالأخطاء المنهجية، المعرفية، أخطاء التوثيق والإحالة؛
 - أسباب البعد الرقمي: بسبب شبكة الانترنت حين أخذ معلومات من الحاسوب.
- إنّ الخطأ في البيداغوجيا التقليدية ظاهرة سلبية، إذ يُعاقبُ المتعلّمون عقابا صارما، وقد كان النجاح مرتبطا بمدى ابتعاد المتعلّم عن الأخطاء التي تعيب العمل المنجز، أمّا البيداغوجيا الحديثة، فتري أنّ الخطأ فعل إيجابي وسلوك تربوي عادي، إذ من الخطأ يتعلّم الإنسان، فعكس ذلك الاعتبار السلبي الذي جرى أن يقابل به المشرفون على التعلّم والتعليم الأخطاء اللغوية، ظهرت نظرة جديدة للأخطاء تقوم على اعتبار إيجابي لها، فلم تعد الأخطاء ذلك "الغول" الذي يتهدّد لغة المتعلّم-المتكلّم، وإنّما «أصبحت دليلا لا بدّ من توقّره لكي يهتدي المشرفون على التعليم، وصانعو البرامج والطرائق التعليمية إلى الملائمة بين وسائلهم تلك وبين قدرات المتعلّمين واهتماماتهم وحاجاتهم اللغوية»⁽⁴⁾، ثمّ إنّ معالجة الأخطاء ليس بحصرها ومقابلتها بالصحيح، بل اتّجهت إلى «تكوين نظريات تحليل الأخطاء وفرضياتها الحديثة التي انتهت إلى إرساء ما يعرف بمناهج تحليل الأخطاء ودراستها»⁽⁵⁾، وفيما

(1) Jean Pierre Cuq, Dictionnaire de didactique du Français langue étrangère et seconde, Paris, p86.

(2) Op-cite, p86.

(3) جميل حمداوي، بيداغوجيا الأخطاء، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2015، ص 80-81.

(4) الطاهر لوصيف، منهجية تعليم اللغة وتعلّمها، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وأدائها، جامعة الجزائر،

1996، ص 348.

(5) نفسه، ص 348.

يلي فوائد الأخطاء حسب "بيت كوردر" "Pit Corder":

- أ. بالنسبة للمتعلم: تسمح له الأخطاء بمعرفة المرحلة التي وصل إليها المتعلم بالنسبة للهدف المرسوم من تعلمه، وما تبقى له ليتعلمه.
- ب. بالنسبة للباحث: تكون له الأخطاء الدلائل التي تبين الكيفية التي تتعلم -أو تكتسب- بها لغة معينة، والاستراتيجيات والآليات المستعملة من قبل المتعلم، في اكتشافه المتدرج لنظام تلك اللغة.
- ج. بالنسبة للمتعلم: وهي أهم فائدة حسب "كوردر" فالأخطاء ضرورية بالنسبة للمتعلم لأنها كيفية للتحقق أو لاختبار فرضياته التعلمية حول النظام الذي تجري وفقه اللغة التي يتعلمها، فإحداث الأخطاء هو إستراتيجية يستعملها الأطفال في اكتساب لغتهم الأولى، وكذلك يستعملها متعلمو اللغة الأجنبية⁽¹⁾.

3-1- مصادر الأخطاء:

يمكن حصر مصادر الأخطاء التي ترتكب في الحقل التربوي فيما يلي:

1-3-1- أخطاء المناهج والبرامج والمقررات: قد تكون المناهج والمقررات سببا في الأخطاء التي يرتكبها المدرّس والمتعلم معا، وذلك لغياب فلسفة تربوية واضحة إذ قد ترد في المنهاج الدراسي عامة أخطاء معرفية كثيرة، وفي البرنامج والمقرر بصفة خاصة، وبالتالي قد يكون سبب الأخطاء المعرفية والمنهجية التي يوصلها المعلم للمتعلمين هو المحتويات والمضامين التي يعجّ بها المنهاج الدراسي، وقد لوحظ عدم مراقبة الكتب المدرسية وعدم تتبعها تتبعاً تقويميا لها⁽²⁾.

1-3-2- أخطاء المدرّس: يتحمل المعلم مسؤولية مجموعة من الأخطاء، كالأخطاء المعرفية، التربوية، التعليمية والإدارية...، ويعود سبب ارتكاب المعلم لمثل هذه الأخطاء إلى نقص التكوين التربوي أحيانا، أو إلى نقص المعرفة اليداكتيكية أحيانا أخرى وقد يكون نقص الوسائل التعليمية سببا مهما في ذلك⁽³⁾.

1-3-3- أخطاء المتعلم: أحيانا تظهر أخطاء في ورقة الامتحان للمتعلم، بسبب عامل

(1) نفسه، ص 355-356.

(2) جميل حمداوي، بيداغوجيا الأخطاء، ص 83.

(3) نفسه، ص 83-84.

النسيان، اللامبالاة، الشرود، عدم الرغبة في التعلّم، عدم التركيز، وبالتالي لابدّ على المتعلّم المراجعة الفورية والدائمة للدروس⁽¹⁾.

2- الكتاب المدرسي:

الكتاب المدرسي من بين ما يتعامل معه التلاميذ في المدرسة من وسائل تعليمية، والذي كانت تصبّ حوله مختلف الطرائق التعليمية التقليدية، مثله مثل بعض الأجهزة التعليمية الإلكترونية في الآونة الأخيرة، ولا يزال الكتاب المدرسي إلى يومنا هذا من أهمّ الوسائل التعليمية المعقّدة والذي «يدعم التعليم»⁽²⁾، وقد يكون مصحوبا بوسيلة دعم سمعية (الأشرطة أو الأقراص المضغوطة)، سمعية بصرية (أشرطة الفيديو) أو إعلامية (cédérom) كما قد لا يكون مصحوبا بهذه الوسائل، ويمكن أن يستعمل استعمالا فرديا أو جماعيا⁽³⁾.

إنّ الكتاب المدرسي هو الأول في قائمة المصادر التي لها علاقة بثقافة التلميذ، وهو «حامل رئيسي لمضامين المقررات الدراسية التي تمثّل عنصرا أساسيا للمنهج الدراسي في معناه العام كما يعدّ تجسيدا لسياسة الدولة التعليمية، ويعدّ الكتاب الوسيلة المنوط بها تحقيق أهداف سياسية تربوية في إعداد المتعلّم»⁽⁴⁾، ويندرج الكتاب المدرسي ضمن مصطلح "المنهجية" عندما يكون كتاب التلميذ مصحوبا بدليل للمعلّم، كراس التمارين، أشرطة سمعية أو فيديو، أو وسائل دعم أخرى، وجميع الوسائل البيداغوجية، وقد نشر هذا المصطلح "منهجية" مع الطريقة السمعية البصرية لتعليم اللغات⁽⁵⁾.

والجزائر كباقي بلدان العالم، تعتمد الكتب المدرسية في المدارس، والتي يتمّ إصدارها تحت إشراف قسم البحث التربوي، الذي يتألّف من مفتشين عامين وأساتذة ومربين ومعلّين ذوي خبرة تربوية، ويتركّز عمله في إجراء البحوث التربوية ومجموعة مهمة من هذه الكتب المدرسية قد خصّصت للقراءة والمطالعة، كما خصّصت لمواد علمية أخرى كالرياضيات، التاريخ، الجغرافيا واللغات الأجنبية...

(1) نفسه، ص 84-85.

(2) Jean Pierre Cuq, Dictionnaire de didactique du Français, p161.

(3) Ibid, p161.

(4) صالح بلعيد، في قضايا التربية، ط 1. دار الخلدونية، الجزائر، 2009، ص 59.

(5) Jean Pierre Cuq, op. cit, p161.

3- تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية:

تحتلّ اللغة العربية الصدارة في التعليم في المرحلة الابتدائية مقارنة بالمواد الأخرى، إذ يتمّ التركيز على مادة اللغة العربية خاصة في السنوات الثلاثة الأولى، فهي الأداة التي يتلقّى بها التلميذ العلوم، وبعد تمكّنه منها بقدر ما من حيث مفرداتها وأبنيتهما، يتدرّج في تعلّم مواد أخرى كالتيّار والجغرافيا والتربية الإسلامية والمدنية... وبالتالي التقليل من الحجم الساعي المخصّص لمادة اللغة العربية بحكم إدراج مواد أخرى إلى جانب مادة اللغة الفرنسية.

إنّه من المهمّ التركيز على التعليم الجيّد للغة العربية باعتبارها وسيلة التعليم والتعلّم، ولقد كشفت الكثير من الدراسات عن أسباب فشل التعليم في الدول العربية ومن بينها فقر الرصيد اللغوي لدى المتعلّمين ممّا يؤثّر سلباً على تحصيل باقي المعارف⁽¹⁾ فماذا لو كان كتاب التلميذ مُلغماً بأخطاء لغوية متنوعة وكثيرة؟! وأيّ نتيجة ننتظر من متعلّم مبتدئ وكتابه بالأخطاء ممتلئ؟

إنّ الحفاظ على سلامة لغة الكتب المدرسية أمر في غاية الأهمية، وإلاّ فما الغاية من تدريس اللغة العربية كمادة أولى وأساسية، وما الهدف من تعليم القواعد النحوية والصرفية للغة العربية؟ وإذا علمنا أنّ اللغة العربية من اللغات الأساسية «أتضح لنا بديهية أن تكون اللغة العربية المحور الأساس الذي تنضوي حوله مادتان اجتماعيتان، دون أن يغفل الجانب الاجتماعي للغة»⁽²⁾، والذي وضّحته بحوث علم الاجتماع اللغوي.

3-1- الأهداف المرسومة لتعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية (الطور الأول):

- مساعدة التلاميذ على اكتساب العادات اللغوية السليمة عن طريق محاكاة الأساليب الصحيحة، وكثرة الاستعمال في حدود قدراتهم دون التعرّض لمصطلحات النحو؛
- تنمية قدراتهم على الملاحظة الدقيقة، وفهم العلاقات المتحكّمة في التراكيب المتشابهة؛
- التدريب على اكتساب المهارة في النطق وتقويم اللسان وعصمته من الخطأ في الكلام

(1) عباس الصوري، في بيداغوجية اللغة العربية، الرصيد المعجمي الحيّ، ط1، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 2002، ص 50.

(2) الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي مطابق لمنهاج الجيل الثاني 2016 (اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية)، الجزائر، 2016، ص 7.

وتحسين الكتابة؛

- وقوف التلاميذ على أوضاع اللغة وصيغها المتعددة لأنّ القواعد النحوية لأنّ القواعد النحوية تعدّ بمثابة الوصف العلمي لهذه الأوضاع والصيغ⁽¹⁾.
- وفيما يلي مخطّط لتدرّج الكفاءات في مادة اللغة العربية⁽²⁾:

الكفاءة الشاملة لمرحلة التعليم الابتدائي			
في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي، يتواصل التلميذ مشافهة وكتابة بلغة سليمة، ويقرأ قراءة معبّرة مسترسلة نصوصا مركّبة ومختلفة الأنماط، تتكوّن من مائة وثلاثين إلى مائة وخمسين كلمة، مشكولة جزئيا، يفهمها وينتجها كتابة في وضعيات تواصلية دالة.			
↓			
<u>الكفاءة الشاملة للطور الأول:</u> في نهاية الطور الأول: يتواصل مشافهة وكتابة بلغة سليمة، ويقرأ قراءة سليمة نصوصا بسيطة، مع التركيز على النمطين الحوارية والتوجيهية، تتكوّن من أربعين إلى ستين كلمة مشكولة شكلا تاما، وينتجها كتابة في وضعيات تواصلية دالة.			
↓			
<u>الكفاءة الشاملة للسنة الثانية:</u> يتواصل مشافهة وكتابة بلغة سليمة ويقرأ نصوصا بسيطة، يغلب عليها النمط التوجيهية تتكوّن من أربعين إلى ستين كلمة مشكولة شكلا تاما قراءة سليمة، وينتجها كتابة في وضعيات تواصلية دالة.			
↓			
الكفاءة الختامية لميدان التعبير الكتابي: ينتج كتابات من ستّ إلى ثمانى جمل يغلب عليها	الكفاءة الختامية لميدان فهم المكتوب: يقرأ نصوصا بسيطة يغلب عليها النمط التوجيهية	الكفاءة الختامية لميدان التعبير الشفهي: يقدم توجيهات، انطلاقا من سندات متنوعة في	الكفاءة الختامية لميدان فهم المنطوق: يفهم خطابات منطوقة يغلب عليها

(1) دلولة قادري، "النحو وأساليب تدريسه"، مجلة الممارسات اللغوية بجامعة تيزي وزو، مشروع: الاستعمال اللغوي العربي المعاصر في المجتمع الجزائري، الجزائر، دت، ص94-95.

(2) وزارة التربية الوطنية، دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي، ص10.

النمط التوجيهي في وضعيات تواصلية دالة.	تتكوّن من أربعين إلى ستين كلمة مشكولة شكلا تاما قراءة سليمة ويفهمها.	وضعيات تواصلية دالة.	النمط التوجيهي ويتجاوب معها
--	---	-------------------------	--------------------------------

2-3- التوزيع الزمني على ميادين اللغة في الطور الأول:

الجدول (01): التوزيع الزمني على ميادين اللغة

السنة الثانية			السنة الأولى			الميادين
المجموع	مدة الحصة	الحصص	المجموع	مدة الحصة	الحصص	
3 سا	45 د	4	3 سا	45 د	4	فهم المنطوق والتعبير الشفوي
4,30 سا	45 د	6	4,30 سا	45 د	6	فهم المكتوب
3,45 سا	45 د	5	3,45 سا	45 د	5	التعبير الكتابي
11,15 سا		15	11,45 سا		15	المجموع

المصدر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص 25.

تتمثّل الكفاءة الشاملة للسنة الثانية من التعليم الابتدائي في أن يتواصل التلميذ ويكتب بلغة سليمة، ويقرأ نصوصا بسيطة، يغلب عليها النمط التوجيهي، تتكوّن من أربعين إلى ستين كلمة مشكولة شكلا تاما، وينتجها كتابة في وضعيات تواصلية دالة⁽¹⁾، وهنا نلاحظ التركيز على "الشكل التام" لما له من علاقة وطيدة مع اكتساب التلميذ للملكة لغوية جيدة في اللغة العربية خاصة في المراحل الأولى من التعليم، دون إغفال نشاطات: أسْتَعْمِلُ الصِّيَغَ-أَرْكَبُ.

(1) نفسه، ص 17.

3-3- محتوى مادة القواعد اللغوية في الطور الأول:

من خلال تصفّحنا لكتاب "كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية" للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، والذي يساعد التلميذ على التحصيل العلمي ويشجّعه على الإنتاج اللغوي كما ورد في مقدّمة هذا الكتاب⁽¹⁾، وبعد اطلاعي على مختلف النشاطات المبرمجة لحصة القواعد اللغوية توصّلت إلى ما يلي:

النشاط:

الجدول (02): النشاطات الصرفية والتركيبية في كتاب القراءة للسنة الثانية

المقطع	المحور	أستعمل الصيغ	أركب
1	الحياة المدرسية	مساء-الصباح-أرجو	العلم نافع-القسم نظيف
		الآن-يا-خفراء-صفراء	أنت تجلسين-أنت لعبت
		أين-كم	أنتم تلعبون-أنتي لعبت
2	العائلة	باكرًا-هل؟	أخضر الضيوف الهدايا -أنا أساعد جاري
		ذلك-تلك-لئلا	تناولنا الفطور-نحن نُنظف بيّتنا
		هذان-هاتان	أنا قمت بواجبي-نحن قمنا بواجبنا
3	الحى والقرية	بالأمس-اليوم-غدا-ماذا؟	الطبيعة خلابة في الريف -...في المدينة
		الكثير-القليل-لم-لن	أنت-أنت تلتقطين الحب
		الظهر-لا-ليس	أنتما تذهبان إلى قاعة السينما
4	الرياضة والتسلية	أمام-وراء-لا	...يدورة*من خط*...إلى الشباك
		هذه-هذا-هؤلاء	هو يجمع-هي ترسم-هما يجبان -هم يمارسون-هن يتعلمن
		لا-لم-ما	هو زار-هي زارت-هما زارا -هم زاروا-هن زرن

(1) وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، السنة الثانية من التعليم الابتدائي، ط1. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016، ص3.

5	البيئة والطبيعة	هَيَّا-تَعَالَ-هُنَا-هُنَاكَ	أَنْتَ إَغْرِسْ-أَنْتَ إَغْرِسِي -أَنْتُمْ إَغْرِسَا-أَنْتُمْ إَغْرِسُوا
		مَا أَجْمَل-هَالِك-هَات	لَا تَقْرَبْ مِنْ حَافَةِ السِّدِّ
		بَيْنَ-يَمِينِهَا-يسَارِهَا	الأطفال يُطَارِدُونَ الفراشات الشُّجَيْرَةُ أَغْصَانُهَا مُتَشَابِكَةٌ
6	التغذية والصحة	عَلَيْكُمْ-فَوْقَ	يَتَنَاوَلُ الأطفالُ...صَبَاحًا...مَسَاءً
		لَا بُدَّ-وَ	أَنَا لَا أَكْثُرُ...نَحْنُ لَمْ نَنْسَ
		كَيْفَ-كُمْ	أَنْتَ أَسْنَانُكَ لَنْتَ مُسَوَّسَةً هُوَ لَمْ تَنْسَوَسْ أَسْنَانُهُ هُمْ لَمْ يَهْمِلُوا...
7	التواصل	بَعْدَ-قَبْلَ	كَلَّمَ أَحْمَدُ عَمَّةَ مُسْرُورًا تَسَاءَلَ أَحْمَدُ مُنْذَهَشًا
		الجميع-كُلِّ	تُعَانِي حَنَانٌ مِنْ مَرَضٍ فِي رِجْلِهَا انْهَالَتْ الْمُكَالِمَاتُ عَلَى الْحِصَّةِ
		لَأَنَّ-لِ	سَيَخْتَارُ مِنْ بَرْنَامَجٍ... سَوْفَ يَعْلَمُ ذَلِكَ...
8	المؤزوت الحضاري	الَّذِي-الَّتِي	اشْتَرَى جَمَالٌ لَأُمِّهِ جَرَّةً جَدِيدَةً وَقَالَ لِهَا: سَامِحِينِي يَا أُمِّي
		أَنْتَ يَا-أَنْتِ أَيْهَا-أَنْتُمْ أَيْهَا	قَالَتْ سَعَادُ لِرُؤْمَلَانِهَا: نَبْدَأُ عَمَلَنَا يَوْضَعُ خُطَّةً
		أَرْبَعَةُ فِسَاتِينَ-ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ- سِتُّ فِلَادَاتٍ -خَمْسُ عِبَاءَاتٍ	قَالَتْ لَهَا:...كُمْ عِنْدَكُمْ...مَلَابِسُنَا

المصدر: وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية، ص 05، 25، 30، 32، 55، 65

تضمّن الجدول رقم (02) أنواع النشاطات الصرفية والتركيبية المعتمدة في كتاب القراءة للسنة الثانية والتي وردت بصيغة:

3-3-1- أَسْتَعْمِلُ الصِّيَغَ: وهي محطة لإرساء موارد لغوية تسهم في تنمية مهارة التعبير لدى المتعلمين «لأنَّ المتعلم يكتشف من خلال هذه المحطة مجموعة من الصيغ والأساليب»⁽¹⁾، أمَّا الأستاذ فيُعدُّ للمتعلِّم وضعيات دالة لتوظيفها.

3-3-2- أُرَكِّبُ: التركيب أو بنية الجملة هو مستوى من مستويات اللغة، والحديث عنه هو حديث عن النحو، لأنَّه العلم الذي يُعنى ببنية الجملة والتأثير والتأثر (نظرية العامل) الذي يحدث بين عناصر الجملة.

وإذا كانت هذه الحصّة التعلّمية تعمل على تنمية مهارة التركيب لدى المتعلمين، «فإنَّها تستهدف أيضا مستوى آخر من مستويات اللغة، ألا وهو المستوى الصرفي الذي يُعنى ببنية الكلمة وما يلحقها من تغيير، ومن ثَمَّ يكون الكتاب قد اعتنى بالمستويات الأربعة للغة: الصوتي، التركيبي، الصرفي والدلالي»⁽²⁾ أي اهتمَّ باللغة ككلِّ متكامل.

وممَّا لا شكَّ فيه، أنَّ هدف هذا النشاط هو أن يُحاكي المتعلِّم النماذج التركيبية، ويُنسِّجُ على منوالها، ثمَّ يعمل على تجنيدها ودمجها في وضعيات دالة.

ومن الجدول رقم(02) نجد أنَّ من بين ما أُدرج في محتويات المخطَّط السنوي المفعول به، الاسم المجرور، المبتدأ والخبر... الخ وليس الغرض من ذلك تعرّف التلميذ على "المفعول به" مثلا أو "الصفة" كقاعدة نحوية، وإنَّما أن يُركَّب المتعلمون جملا تتضمَّن "المفعول به" أو "الصفة" على سبيل المثال.

لكن هنا يكمنُ مربطُ الفرس، فإذا قُدِّمت للتلميذ تراكيب وتدرَّب عليها ثمَّ أنشأ جملا على منوالها ممَّا يعني استيعابه للدرس وفهم القاعدة، ها هو يصطدم بمعطيات أخرى أي نفس التراكيب التي تعود على قراءتها في كتاب "القراءة"، يقرأها في كتاب "الرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجية" غير أنَّها مختلفة من حيث الحركات الإعرابية، فيرى الضمَّة حيث تعود رؤية الكسرة أو الفتحة، ومرة أخرى يرى الكسرة حيث تعود رؤية الضمَّة أو الفتحة، إلى غير ذلك من الأخطاء التي أحصيناها في الدراسة التحليلية للكتاب، ونظرا لما تلعبه الكتابة اليوم من دور فعّال في التواصل، يبقى التركيز عليها انشغالا دائما كما يبقى البعد المسيطر، وما الأبعاد الأخرى إلّا وسائل لتحقيق هذا البعد.

(1) وزارة التربية الوطنية، دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي، ص29.

(2) نفسه، ص29.

4- دراسة تحليلية إحصائية للأخطاء اللغوية في كتاب الرياضيات والتربية العلمية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي:

1-4- التعريف بالكتاب:

يحمل الكتاب المقرر للسنة الثانية من التعليم الابتدائي العنوان التالي: "كتابي في الرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجية" وهو من إنتاج الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، 2016/2017، ومن تأليف جماعة من الأساتذة تحت إشراف: بلعباس مصطفى، مفتش التربية الوطنية.

يتناول هذا الكتاب دروسا في مادتي الرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجية وفقا لمنهاج الجيل الثاني من الإصلاح، لذلك فقد صمّم وفقا لثلاثة خطوط عريضة هي:

- مبدأ الطور التعليمي: أي تدّج بناء المفاهيم وتسلسلها من السنة الأولى إلى السنة الثانية ابتدائي.
- مبدأ إدماج التعلّيمات: أي دمج مادتي الرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجية بهدف خدمة المفاهيم المشتركة بين المادتين والكفاءات العرضية سواء كانت ذات طابع فكري أو منهجي.
- مفهوم المقطع التعلّمي: لقد جاء الكتاب مبوّبا في أربعة مقاطع تعلّمية، كلّ واحد منها يتكوّن من:
 - وضعية انطلاقية: وهي تحفّز التلميذ على التعلّم وترغّبه في ممارسة الأنشطة الواردة في المقطع.
 - وضعيات تعلّمية أولية: مخصّصة لإرساء الموارد المعرفية والمنهجية في شكل منسجم يأخذ بعين الاعتبار النضج العقلي والوجداني والحركي للتلميذ.
 - محطة لتعلّم الإدماج وأخرى للتقويم.

إنّ كلّ صفحة من صفحات هذا الكتاب تتألف من ثلاث فقرات مترابطة هي:

- أكتشف؛
- أنجز؛
- تعلّمت.

يحتوي هذا الكتاب على ثمانية وتسعين درساً في الرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجيا، وعدد صفحاته 142 صفحة.

4-2- الدراسة التحليلية:

تُعدّ مادة قواعد اللغة العربية أهمّ وسيلة لتحقيق أهداف تعليم اللغة العربية، وهي أهمّ فروع هذه الأخيرة، كما يتوقّف عليها التعليم الجيد لهذه اللغة. إلّا أنّه، وبعد اطلاعنا على محتوى كتاب الرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجيا، لاحظنا الكثير من الأخطاء اللغوية التي سادت في الكتاب بداية من الصفحات الأولى وإلى غاية الصفحات الأخيرة منه، بل وجدنا أحياناً أكثر من خطأ في الصفحة الواحدة، والذي يعني إهمال قواعد اللغة التي حرص كتاب اللغة العربية على تثبيتها، وفي المقابل، عمل كتاب الرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجيا على تهديمها، فبعد أن تعودّ التلميذ على قراءة الجمل الصحيحة الآتية من كتابه في اللغة:

- حَضَرَ مَوْكِبٌ مِنَ السَّيَارَاتِ — نص: زفاف أختي — ص32.
- إصْطَحَبْتَنِي عَمِّي إِلَى حُقُولِ الْقَمْحِ — نص: مِنْ خَيْرَاتِ الرِّيفِ — ص59.
- طَافْتُ وَدَادْتُ بِكُلِّ الْأَرْوَاقَةِ — نص: فِي الْمَحَلَّاتِ الْكُبْرَى — ص65.
- وَكَيْفَ يَكُونُ الْإِحْتِفَالُ بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ السَّعِيدَةِ يَا أُمِّي؟ — نص: الاحتفال بالعام الأمازيغي — ص146.

ها هو يقرأ الجمل الخاطئة الآتية من كتابه في الرياضيات والتربية العلمية:

- هَدِيَّةٌ لِجَارِكُمْ — درس: أشياء مصنوعة بطي المادة — ص129.
- أَنْ يَصِلَ إِلَى الْأَرْزَبِ — درس: استعمال مرصوفة — ص107.
- عَيْنٌ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ — درس: مقارنة الكتل — ص101.
- وَسَحَقْتُموها فِي مَهْرَاسًا — درس: الحاجات الغذائية للنبات الأخضر — ص44.

مع العلم أنّ هذه الدروس اللغوية تُقدّم متزامنة مع تقديم دروس الرياضيات والتربية العلمية، والمشكل الأكبر في ذلك هو "تكرار" هذه الأخطاء، ونحن نعلم ما للتكرار من دور في تثبيت وترسيخ المعلومات «الملكات لا تحصل إلّا بتكرار الأفعال لأنّ الفعل يقع أولاً وتعود منه الذات صفة ثمّ تتكرّر فتكون حالاً ومعنى الحال أنّها صفة غير راسخة ثمّ يزيد التكرار فتكون

ملكة أي صفة راسخة»⁽¹⁾، فالتكرار إذن من شأنه أن يثبت المعلومات صحيحة كانت أو خاطئة.

فلم تظهر هذه الأخطاء اللغوية مرة واحدة، حتى لا تلفت انتباه التلاميذ بل تكررّت عدّة مرّات حتى ليُظنّ المتعلّم أنّ ذلك هو الصواب حقاً.

ومن قراءتنا ودراستنا التحليلية لهذا الكتاب من حيث الأخطاء اللغوية المنتشرة فيه توصّلنا إلى النتائج الآتية:

- احتوى الكتاب على مجموعة من الأخطاء والتي بلغ عددها أكثر من 136 خطأ لغوياً؛

من بين الأخطاء التي تكررّت بكثرة:

- نصب الفاعل؛
- نصب الاسم المجرور؛
- رفع المفعول به أو جرّه؛
- نصب المضاف إليه؛
- عدم مطابقة الصفة للموصوف...إلخ

وإذا كان من المستحيل «أن نجد كتاباً مدرسياً من الابتدائي نحو التعليم العالي خالياً من الأخطاء المطبعية والمعرفية، والصرفية، والإملائية والتركيبية والمنهجية...»⁽²⁾، لكن ليس إلى هذه الدرجة أين يتكرّر الخطأ الواحد ثلاث أو أربع مرّات في الصفحة الواحدة، ومن هنا «تسرّب هذه الأخطاء كلّها إلى المتعلّم، ويتعلّمها على أنّها صحيحة ويقينية وحقيقية»⁽³⁾ وكيف لنا أن نقول لطفل أنّ ما في الكتاب خطأ، فالكتاب المدرسي بالنسبة للتلميذ هو مصدر العلم والمعرفة.

وممّا ذكرناه من تكرار الأخطاء اللغوية من شأنه أن يُحدث خلطاً على مستوى إدراك التلاميذ، إذ، وبعد تكرار رفع الفاعل في كتاب القراءة، ها هو الفاعل يظهر في حالة نصب

(1) عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، تح: أبو عبد الرحمان عادن بن سعد، دط. الدار الذهبية، القاهرة، 2006، ص55.

(2) جميل حمداوي، بيداغوجيا الأخطاء، ص83.

(3) نفسه، ص83.

مثل:

- تَحْتَوِي كُلَّ وَاحِدَةٍ — ص 111 وقد تكرر هذا الخطأ ثلاث مرّات؛
- تُضَيِّفُ الْأُمَّ الْمَلَحَ — ص 102؛
- الَّتِي وَضَعَتْهَا الْأُمُّ فِي الْقِدْرِ — ص 102؛
- مَاذَا تَفْعَلُ الْأُمُّ — ص 133؛
- مَا سَتَضَعُ الْأُمُّ فَوْقَ — ص 133.

كما ورد الفاعل في حالة جرّ مثل: يَصِلُهَا الْمَاءُ — ص 44.

أمّا عن أخطاء نصب الاسم المجرور أذكر:

- أَنْظُرْ إِلَى النَّبْتَةِ — ص 44؛
- وَسَحَقْتُمُوهَا فِي مَهْرَاسًا — ص 44
- مِنَ الْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ فَقَطُ — ص 129 ؛
- هَا هُمْ فِي بَهْوِ الْمَطَارِ — ص 87
- عَيْنٌ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ — ص 101
- أَنْ يَصِلَ إِلَى الْأَرْنَبِ — ص 107.

وقد ورد اسم مجرور لكن ظهرت على آخره حركتان هما الكسرة والفتحة وهي:

- لِلْخُصُولِ عَلَى كُتْلَةِ الْمَقْلَمَةِ — ص 108

وفيما يخصّ أخطاء رفع المفعول به، وجدت الأخطاء التالية:

- أَرْسُمُ الْقِطْعَ — ص 25
- أَحْسُبْ عَدْدَ الْجَوَاهِرِ — ص 105
- لِاحْظِ الصُّورَةَ — ص 109
- أَحْسُبْ عَدْدَ الْأَقْلَامِ — ص 110
- أَحْسُبْ مَصَارِيفُ الْأَبِ — ص 136

أمّا عن ورود المفعول به مجروراً في هذه بعض الأخطاء:

- شَدَّ انْتِبَاهَكَ مَشْهَدٌ — ص 70

- أَقْرَأُ دَرَجَةً — ص 118
- طَلَبَتِ الْأُمُّ مُرَاجَعَةَ فَاتُورَةَ — ص 118

أخطاء نصب المضاف إليه أوردته هي:

- أَحْسَبُ عَدَدَ الْعَصَافِيرِ — ص 14
- يَتَنَاوَلُ أَمِينُ وَجِبَةَ الْغَدَاءِ — ص 24
- هَلْ يَسْتَطِيعُ رَائِدُ شِرَاءِ الْكُرَاسِ — ص 31
- شَرَحَ الْهَدَفَ — ص 33
- أَوْراقُ النَّبَاتِ الْأَخْضَرِ — ص 44
- يَتَوَاجَدُ ذَكَرُ الْحَيَوَانِ — ص 64.

أخطاء عدم مطابقة الصفة للموصوف:

- بَوَضِعَ بَطَاقَةً وَرْدِيَّةً — ص 42
- أَوْراقُ النَّبَاتِ الْأَخْضَرِ — ص 44
- الْمِهَامُ الْمُتَنَجِّزَةُ — ص 50
- أَذْكَرُ الْأَضْرَارِ النَّاتِجَةِ — ص 76
- عَلَى اللَّوْحِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ — ص 87
- فَوْقَ الصَّفِيحَةِ الْوَرَقِيَّةِ — ص 133

إنَّ انتشار مثل هذه الأخطاء اللغوية في الكتب المدرسية، وخاصة في المراحل الأولى من التعليم، والتي تُعدُّ أهمَّها وأخطرها، قد تكون له آثار سلبية على النشاط التحصيلي اللغوي.

إنَّه وبعد اطلاعنا على مضمون برنامج اللغة العربية للسنة الأولى والثانية (الجيل الثاني) اتَّضح لنا ما يلي:

- حرص كتب القراءة على الشَّكْل (الفتحة، الضمة، الكسرة، السكون، التنوين)؛
- تقديم دروس خاصة بالاسم المجرور، المفعول به...

وهنا نتساءل: ما هي الفائدة من تقديم دروس في اللغة العربية (القواعد، الصرف

والحرص على تشكيل نصوص القراءة؟ وفي المقابل إهمال التشكيل في كتاب الرياضيات والتربية العلمية، بل أكثر من ذلك، إذ ظهر التشكيل على عكس ما هو في كتاب القراءة.

خاتمة:

وختاماً لهذا البحث، نقول أنّ الخطأ له دلالات بيداغوجية وتعليمية وذلك إن كان من طرف المتعلم، وهو أداة مهمة لبناء المكتسبات والخبرات والتجارب إذ يزود المتعلم بمجموعة من القدرات والمهارات لإدماجها أثناء مواجهة الوضعيات الإدماجية. إلا أنّه حين يكون الخطأ في المقررات والبرامج، بل حتّى في الكتب المدرسية الموجهة للتلاميذ، فلا فائدة تعليمية منتظرة منه، بل إنّها الكارثة الكبرى تحلّ على تعلّات تلاميذنا خاصة في المراحل الأولى من تعليمهم، فكتاب اللغة العربية يبيّن تعلّات ما عند التلاميذ، وفي المقابل يقوم كتاب الرياضيات والتربية العلمية بتهديمها، مثلما لاحظنا في الدراسة التحليلية لهذا الكتاب.

ولا مجال للتحدّج بالمطبعة، فكلّ كتاب مدرسي لابدّ من مراجعته سواء من الناحية المعرفية، العلمية، التاريخية واللغوية. هذه الأخيرة التي كثيراً ما يستهان بها، مع العلم أنّ أهمّ سبب لوضع قواعد اللغة العربية كان الحركة الإعرابية (ضمة، كسرة أو فتحة).

وفي النهاية ندعو المسؤولين والقائمين على وضع الكتب المدرسية إلى مراقبة هذه الكتب قبل أن تصل إلى يدي التلميذ، وتتبعها تتبّعاً تقويمياً.

المراجع:

المراجع العربية:

1. ابن منظور، لسان العرب، حرف الخاء، مادة خطأ، دار صادر، بيروت، 2003، ج5.
2. جميل حمداوي، بيداغوجيا الأخطاء، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2015.
3. دلولة قادري، "النحو وأساليب تدريسه"، مجلة الممارسات اللغوية بجامعة تيزي وزو، مشروع: الاستعمال اللغوي العربي المعاصر في المجتمع الجزائري، الجزائر، دت.
4. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي مطابق لمنهاج الجيل الثاني 2016 (اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية)، الجزائر، 2016.

5. صالح بلعيد، في قضايا التربية، ط1. دار الخلدونية، الجزائر، 2009.
6. الطاهر لوصيف، منهجية تعليم اللغة وتعلّمها، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 1996.
7. عباس الصوري، في بيداغوجية اللغة العربية، الرصيد المعجمي الحي، ط1. الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 2002.
8. عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، تح: أبو عبد الرحمان عادن بن سعد، دط. الدار الذهبية، القاهرة، 2006.
9. وزارة التربية الوطنية، دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي.
10. وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، السنة الثانية من التعليم الابتدائي، ط1. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016.

المراجع الأجنبية:

1. Jean Pierre Cuq, Dictionnaire de didactique du Français langue étrangère et seconde, Paris.